لبنان بأنه ليس نزاعاً دينياً ، كما يصور احياناً كثيرة في وسائل الاعلام الاميركية ، بل هو نزاع اجتماعي وسياسي . وهناك الكثيرون من أمثال هؤلاء الاميركيين الليبراليين والتقدميين الذين يصيرون ، لدى اطلاعهم على الحقائق الفعلية ، مستعدين لكتابة التقارير حولها كما يرونها ، وهم يؤلفون تجمع إسناد او قطاعاً ضمن المجتمع الاميركي .

لقد كان ما يسمى فضيحة ووترغيت ، إذا نظرنا اليها في منظور تاريخي ، محاولة قام بها الجناح الليبرالي الاميركي من نخبة السلطة لانتزاع السلطة من الجناح المحافظ وتجديد المؤسسات السياسية الاميركية بعد الهزيمة في الفيتنام . وبالنظر الى ما كشف النقاب عنه من الفساد المالي والسياسي في الولايات المتحدة خلال فضيحة ووترغيت ، فان ثقة الأكثرية الساحقة من الاميركيين في المؤسسات السياسية قد تضاءلت الى النقطة التي أخذ معها الناس يشكون في بعض المقدمات المنطقية التي قبلوا بها سابقاً حول الولايات المتحدة . وجاء جيمي كارتر الى الحكم استناداً الى برنامج سياسة خارجية ينطوي على اهتمام عميق بحقوق الانسان في الخارج واعتبر كارتر ومستشاروه استخدام حقوق الانسان هذا أداة يستطيع بها أن يتقدم على طول هدفين استراتيجيين رئيسيين في الوقت ذاته : اولا ، كانت قضية حقوق الانسان عنصراً لا يتمنى في المساعدة لاعادة حاسة الهدف والايمان الذي يحمله الشعب الاميركي بمجتمعه وحكومته بعدما اصابته الفيتنام ووترغيت بصدمة قوية . ثانياً ، كانت قضية حقوق الانسان اداة اضافية يجب ان تستخدم في المعارك الايديولوجية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي .

كان كثيرون من الناشطين سياسياً في الولايات المتحدة يدعون منذ سنوات الى احترام لحقوق الانسان . ولم تمتنع الولايات المتحدة عن توقيع وابرام اتفاقيات حقوق انسان دولية مهمة فحسب ولكنها كانت تدعم بعض الدكتاتوريات الأكثر استبداداً في العالم . وعندما أخذ جيمي كارتر يتكلم عن حقوق الانسان ، أصبنا بصدمة وفوجئنا وأدركنا على حين غرة ان قيام رئيس جمهورية الولايات المتحدة بجعل قضية حقوق الانسان شعبية إنما يفتح أبواباً عديدة . أولا انه سيجعل الكثير من المؤسسات الاميركية الرئيسية (وسائل الاعلام ، التربية ، جماعات اصحاب المهن الخ) ذا حساسية لقضية حقوق الانسان . فهذه المؤسسات ، كوسائل الاعلام ،احياناً تنظر الى رئيس الجمهورية لتستوحي منه الموقف الذي يجب ان تتخذه. وباختصار رأينا ان دائرة انتخابية لحقوق الانسان آخذة في التطور وانه من الممكن ربط تلك الدائرة بقضية حقوق الانسان الفلسطينية وتم اطلاق حملة حقوق الانسان الفلسطينية في ربيع العام ١٩٧٨ مع فكرة الاتصال بالأشخاص والمنظمات الذين يحتلون مركزاً ما ضمن القوى الموازية في الولايات المتحدة . فالقادة السابقون لحركة السلام ، ورجال الدين والمنظمات الاشتراكية وتجمعات اصحاب المهن ، وزعماء العمال والتربيون جميع هؤلاء وغيرهم اعتبروا جزءاً من الجمهور المستهدف من أجل المصادقة على حملة حقوق الانسان ومن أجل نشر الحملة بين ابناء دوائرهم الانتخابية . واستخدمت أساليب كثيرة لاختراق الحواجز التقليدية التي بنيت وفرضت على النشاط الموالي للفلسطينيين في الولايات المتحدة . ومثل هذا النشاط على أساس منظم ومتواصل يخلق المناخ الذي تتم فيه التغييرات في السياسة الاميركية ، وذلك عن طريق خلق بيئة قبول بالمفاهيم والأفكار التي كانت سابقاً ممنوعة كاختيارات قابلة للحياة